

10 | مقدمة على مجلس سماع مسند الشافعي على فضيلة الشيخ

د. عبد الله العبيد

عبدالله العبيد

الله خيرا على هذه الدعوة باللقاء بكم واسأل الله تبارك وتعالى ان يجزيكم خير الجزاء على تفضلكم في اوقاتكم في سماع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اريد ان قبل ان نبدأ بالنسبة لجنوب الشعب رضي الله عنه ان ننبه الى مساجد - 00:00:00 واقعة في هذا المسند الامام الشافعي الامام الشافعي رحمه الله هو احد ائمة الاسلام رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وهو احد الائمة الذين اجمعت الامة على امامتهم وعلى جلالتهم في الدين وعلى عظم شأنهم - 00:00:24 رحمه الله كان الشافعي كالروح البدو كالشمس الدنيا فهل تجد منهما عوضا؟ يعني من العافية ومن الشمس والحرمة رحمهم الله ما شهدوا بهذا الامام ليس بالعدالة والثقة والصدق ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا - 00:00:53 الله تبارك وتعالى ما جعل ائمة للدين الا للاقتداء به. فايها الاخوة هذه اول مسألة اريد ان انبه اليها في هذا الشهر اذا عرفت ان الله تبارك وتعالى جعل اولياءه - 00:01:29 يحجبون ويجمعون على امام من ائمة الدين فاول مسألة هي ان تتابع هذه الائمة وما فائدة ان الانسان يرى الامامة الامام الشافعي رحمه الله ثم هو يهجره يهجر مقالاته ويهجر فقهه ويهجره - 00:01:48 حديثه ويهجر حكمه على الحديث وارهائه في الشريعة لا شك ان هذا سيكون هذا الذي قاله ائمة العلماء عن هذا الامام سيكون عبث هذا. عند هذه النوعية من الناس التي لا تنوي على شيء - 00:02:08 انما هي تريد ان تثبت الاحكام بنفسها وتريد ان تحكم على الاحاديث بنفسها وتترك هؤلاء الائمة الامر الثاني الامام الشافعي رحمه الله كان قد كان سيدا في زمن فيه ائمة العلماء - 00:02:24 يعني لو شاء في انسان في زمان سيتم سيدا على من؟ على مثل من لكن عند السلف ما زاد الشافعي عند احمد وعند الازوافي وعند عند ما لك وكذلك عند الائمة بعد هنا كابن المديني والبخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة - 00:02:47 ما كان سيدا في ذاك الزمان الا ان الله تبارك وتعالى اراد للامة واراد به هو خيرا كبيرا هنا فرق بين السيد في زماننا الذي يسود في العلم في زماننا وبين السيد الذي يكون في ذلك - 00:03:18 وانا اؤكد على طلبة العلم في هذه القضية اذا اذا حكم الشافعي رحمه الله على حديث فحكمه احسن او حكم من في زماننا الله اكبر لو ان الشاهد ما تنقص امامته. بل تذهب عدالته - 00:03:40 لكن الحفاظ على السنة وصحة منهجه حتى قال عبدالرحمن المهدي رحمه الله كان اهل اهل الرأي يعني يقصد اهل العراق يغلبوننا يغلبوننا يغلبون اهل الحديث حتى جاء الشافعي رسالة الكتاب العظيم هذا الذي بين اصول منهج اهل السنة في التلقي والعمل ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08 وهو كتاب عظيم وهذا هذه الصورة من السيادة هي التي ينبغي ان نعول عليها دائما اذا قال لك انسان من الناس كيف حكمت على هذا الحديث بانه ضعيف؟ والرجل الذي في زماننا حكم عليه بانه صحيح - 00:04:40 انا تبعت الشاشة احسنت تقلد الشافعي ولا تقلد واحد بعد الف واربع مئة سنة فاذا قال لك لا هذا المعاصر احسن من الشاشة او هذا المتأخر الذي قمنا الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر - 00:05:03

هو احسن من الشام رحمه الله انتهى عقده لن تجد احد من اهل العلم ولزلك امرا ايها الاخوة ان الامام في زمن السلف الصالح احيانا الرجل مجهول الذي لا يكاد يراه لا يراه حياته بشيء. ثم يروي عن كمالك وشعبة والشافعي. ومع ذلك هو عنده في ذلك الزمان -
[00:05:24](#)

وهو مجهول وكيف اذا كان رجل صلى الصبح؟ كيف اذا كان رجلا ثقة او عدنا؟ كيف اذا كان عالما؟ كيف اذا كان اماما ولذلك لو ان الشافعي رحمه الله غلط في اشياء ما يحتفلون به - [00:05:56](#)
في ذلك الزمان الا لانه قد جاز القنطرة وصار اماما من ائمة الدين ليس من علماء المسلمين فقط بل امام من ائمة الدين. الذين يهتدى ويقتدى بهم في ظلمات البرد والبحر - [00:06:19](#)

اذا ايها الاخوة هذه القضية الثانية يجب ان نعرف ان الذي تكلم عنه الشافعي في الاحكام او تكلم عنه في الحكم على الاحاديث. كما تلاحظون هذا بالام يسددونه هنا الشافعي رحمه الله يقول اذا صح هذا الخبر فكذب - [00:06:37](#)
وهذا الخبر عند ائمة اهل الحديث عند اهل الحديث لا يثبتونه. تجدون هذه العبارات في كتاب الام وغيرها تجدونها فيما رواه الربيع هذه السورة التي كانت يعني آكل السلف في ذلك الزمن - [00:06:57](#)

حتى ما يأتينا واحد اذا هذا الزمان يقول لا الشافعي يخالف غيره من الايمن. في اعلان الحديث يتناقض مع غيره ليسوا من على منهج واحد في الاعلام. نقول له هذا غير صحيح - [00:07:30](#)
اهني الدعوة بكل اسف الذي فعلها الذي قالها في تاريخ الاسلام قالها رجلان الرجل الاول اراد في الجهمية حرب الدين رضي الله عنهم الرجل الثاني رجل جاهلة والا كان الذي ينبغي له ان ينظر في كلام الائمة الذي هو يرى انه مختلف يستطيع ان يوفقه اليه -
[00:07:46](#)

ولن يستطيع ان يوفق بينهم الا اذا كان قلبه في الدرجة الاولى محبا لهؤلاء الائمة ان من محبة الله محبة اوليائها سبحانه وتعالى ثم الافتراض لهم بالعلم والفضل. كما كان الايمن ولا يزال كان الائمة منهجهم تجدونه في كتاب الام. يقول وهذا الذي رأيت عليه الناس -
[00:08:17](#)

وهذا الذي رأيت عليه سفيان الذين اكثرثوا عنه في هذا المسجد كما كان مالك يقول وهذا الذي ادركت عليه اهل العلم في بلدنا كما قرأنا في الموطأ يعني قبل سنتين - [00:08:37](#)
وهكذا الامام ابو حنيفة وهكذا الامام احمد وهكذا الاوزاعي وهكذا انهم يسلمون لمن قبل ايها الاخوة منهجهم حتى في اعلان الحديث والحكم عليه منهج واحد انه اليها وهي بقيت مسألة ثلاثة تنبه اليها - [00:08:55](#)
وهي ان اعلان هؤلاء الائمة يعني في في الحديث احياء هم يذكرون شيئا وهذا سترونه في المسند يذكرونهم شيئا اه تنظيمية لكن في التطبيق تجدونهم لا يمثلون لهذا الذي نظموا به - [00:09:21](#)

الشافعي رحمه الله يقول في كتابه الرسالة ولا اقبل من المدلس حديثه حتى يسرح فيه بالسماء هذه موجودة في الرسالة هو في مسنده رواه عن ابي جهير عن عطاء عدة حديث رواه عن قتادة - [00:09:47](#)

الذي ينبغي ان يعلم ان احكامهم احيانا في التنظير يجب ان ننتبه لهذا كلامنا فتن ضيق وقد يتكلمون على رجل بانه متكلفون حديثا لماذا؟ لان حديثه هذا الذي رواه هذا الرجل الذي هم ضعفوه في التنظير يكون حديثا محفوظا - [00:10:12](#)
اذا كان كلام هذا الراوي وروايته محفوظة صحيح في الشريعة فما فائدة التضعيف؟ ما فائدة ان نقول سنده ضعيف لا فائدة منه اذا كان كلامه صحيح انا اقول لكم مثلا اي كلام اقول لكم يعني الاولى او السنة ان لا يخرج الانسان بعد سماع النداء - [00:10:43](#)
هذا كلام صحيح ولا خطأ في الشريعة هذا كان معروف متفق عليه الشريعة ماذا تريد بكلمة؟ هل تريد اننا نتركه ونطرح الائمة ما كانوا يصنعون هذا ولذلك نجد انهم يريدون حديث المجهولين والمجهولين عند السلف يختلف عن المجهول مختلف اختلاف تام -
[00:11:08](#)

الثاني هو ان الرواية التي هم يصححون احسن من التي نصحتها لماذا في زمان ائمة في زمن علماء كانوا يردون عليه يا شيخ. ما

يتركونه ايضا قرب عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعني بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم رجلا - [00:11:35](#)

التابعي والصحابة يعني كأنه واحد عندنا في هذه الولاية واحد حدثك في هذا المسجد عن شخص في الولاية تستطيع ان تصل اليه بسهولة هذا فرق كبير يجب ان ننتبه له. ولذلك احكامهم على الحديث هي خير من احكامنا. والتنظير عندهم - [00:11:57](#)

سبب مخالفات المنو في التطبيق لان التطبيق له قرائن مثل الشهادة هذه القرائن ان تعرف بها صدق الشاهد وهكذا هم عند القرائن هذه القرائن تعرف بها الصدق الناقل الى هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك ستجدون هنا ايضا - [00:12:18](#)

مما يتفرغ على ذلك المرسل عند الامام الشافعي والمدلس والمدلس عندهم بعض الناس يسمي عندنا كل حديث معنل يسميه مدلس وهذا غير صحيح لابد ان تثبت التدريس عيب. لابد ان تثبته بدليل على هذا الرجل. عليه انه قال عن سميته مدلسا؟ ما معنى المدلس هو ان يروي الانسان - [00:12:39](#)

عن شخص رواية مثلا انقل عنك رواية بواسطة شخص هذا الشخص الذي انقله عنه قال عن فلان ولم يقل حدثني فلان الرواية عن هذه لا يلزم منها انه لم يسمع - [00:13:03](#)

كما انه بالعكس لا يلزم منها ان انه يكون سميع لكن عرف الائمة في ذلك الزمان ان كلمة انت محمولة على السماع ولذلك مسلم رحمه الله في الصحيح ان شاء الله فيما بعد - [00:13:24](#)

يحملون كل السلف يحملون كلمة عن على السماء الا اذا وجدت وجد دليل على انه فعلا لم يسمعه. وحكى مسلم بالاجماع اجماع السلف على ذلك اذا ثبت ان هذا الانسان فعلا قال عنه ولكنه لم يسمع في القرآن. مثاله واحد ولد في السنة التي في عندنا مثلا في - [00:13:39](#)

في مكة وقال عن رجل في مثلا في فاس في المغرب وهذا الشخص الناقل ولد في نفس السنة الذي توفي فيها هذا الانسان. هل يمكن السماع اذا هذا نقطع انه لم يصمد - [00:14:00](#)

يوجد واسطة لكن اذا كان قد سمع منهم ان ثبت عندنا انه سمع منه لتمكن ان يسمع منه الائمة لا يعدون بذلك الا اذا كان الخبر المشكلة المتن هنا يأديون الى هذه القضية - [00:14:23](#)

ينظرون في اشياء ولكنهم في التطبيق والمرسل الذي قلناه هنا عند الائمة قد حكي الامام ابو داود رحمه الله في رسالته الى اهل مكة اجماع السلف والاجماع من قبلهم على على قبول موسى - [00:14:44](#)

ومسلم رحمه الله في مقدمة الصحيح حكي اجماع السلف على ترك المنصف اذا المرسل الذي يريده ابو داود غير الذي يريده مسلم الذي يريد الامام الشافعي وابو داود وغيره من الائمة - [00:15:02](#)

هو المرسل الذي احتفت به القوانين ومنتنه محفوظ في الشريعة محفوظ في الشهر ولذلك ربع الموطأ كما قرأناه تقريبا وهنا ومع ذلك انظروا الشافعي رحمه الله يقبل هذه المراسم كيف تقول في الرسالة انه - [00:15:23](#)

يعني لا يقبل هنا تقول اذا المرسل الذي يريده ائمة الظلماء والذين هم يصنعون في مؤلفات ما خلى مؤلف في تاريخ الاسلام في الحديث يبيت موسى اذا كان معناه محفوظة - [00:15:51](#)

الشريعة او يشهد له حديث ديني مرفوع او يشهد عليه اثر الصحابة او اثار التابعين رحمة الله عليه اذا المرسل الذي يريده ابو داود ابو داود والشافعي وغيره اما المرسل الذي في متنه نكارة - [00:16:17](#)

ولا تشهد له الشريعة هذا الذي القضية بسهولة والدليل على هذا هو تتبع هؤلاء الائمة فانك لا تجد في كتب الشعب الا ان ينبه اليها الشافعي رحمه الله يقول وقد بلغني عن مكحول انه يكون - [00:16:39](#)

يقول وهذا لا يثبت اهل الحديث هو الذي حكم عليه اهلا وسهلا بالقبول ولا بالرد. هو امام ينبغي لي ان اقبلها اما اذا اورد شيئا غموصا ويحتج به على ان معناه محفوظ في الشريعة - [00:17:04](#)

اما حفظا كليا والا حفظا جسميا اذا ايها الاخوة اقول من سعادة الانسان ان الله يوفقه لمتابعة هؤلاء الائمة وقد يكون من قلة التوفيق بل هو من قلة التوفيق ان يجعل الله عز وجل الانسان او يأتي الانسان نفسه - [00:17:27](#)

ثم يعتمد على كتب المتأخرين نستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير لا شك ان هؤلاء الائمة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم
اشهادة رسول الله خير الناس قاموا هم الذين يلونهم ثم - [00:17:51](#)
اذا اذا شهد النبي صلى الله عليه وسلم يعني اتابع اناس لم يشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم احيانا قد يكون هو العالم الذي
متأخر قد يكون محل يعني توافق من نصف الناس ليس كلهم - [00:18:11](#)
تعرفون اختلف الناس الان وقد تجد بعضهم يعني اه يعني من الصالحين معول عليه وتجد من الصالحين من يخالفه وتجد من من
يناقره وتجد من يعني يعني او يضاعفهم في العلم او او الى اخره وقد تجد خلاف ذلك - [00:18:31](#)
من الصادقين والصالحين والاخير واهل العلم احمد وليس هو ابن مالك وليس هو مثل ابي حنيفة من الائمة الكبار رحمة الله عليهم
جميعا - [00:18:51](#)